

سفر يشوع

مقدمة لسفر يشوع

الدرس الأول

نص الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ للعالم، مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فنادايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم:

تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميز بوسائط إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي الإنجليزية، والعربية، والماندرين الصينية، والروسية، والإسبانية. كما يتم ترجمة منهاجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويرية، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتابنا ومحررينا مؤهلون من الناحية اللاهوتية، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتياً ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفية الثالثة علاقات استراتيجية للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينية، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الفضائية المسيحية، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يُحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضاً كطرق للتوزيع وتوفر مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك إرشادات حول كيفية بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكية بهيئة خدمات الألفية الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدمتنا، ولمعرفة كيفية المشاركة،

يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

- I .I** المقدمة
- II .II** الكاتب وتاريخ الكتابة
- أ. الآراء التقليدية
- ب. الآراء النقدية
- ج. الآراء الإنجيلية
1. التطور
2. الاكتمال
- III .III** التصميم والغرض
- أ. المحتوى والهيكل
1. الامتلاك الانتصاري (1-12)
2. ميراث الأسباط (13-22)
3. الولاء العهدي (23-24)
- ب. المعنى الأصلي
1. الامتلاك الانتصاري
2. ميراث الأسباط
3. الولاء العهدي
- IV .IV** التطبيق المسيحي
- أ. التأسيس
1. الامتلاك الانتصاري
2. ميراث الأسباط
3. الولاء العهدي
- ب. الاستمرارية
1. الامتلاك الانتصاري
2. ميراث الأسباط
3. الولاء العهدي
- ج. الاكتمال
1. الامتلاك الانتصاري
2. ميراث الأسباط
3. الولاء العهدي
- V .V** الخاتمة

سفر يشوع

الدرس الأول

مقدمة لسفر يشوع

المقدمة

مِنَ الْمُعْتَادِ أَنْ يُسَرَّ النَّاسُ فِي كُلِّ الْعَالَمِ بِمَعْرِفَةِ الْأَحْدَاثِ الْكُبْرَى الَّتِي وَقَعَتْ أَثْنَاءَ تَأْسِيسِ بِلَادِهِمْ. لَكِنْ عِنْدَمَا تَوَاجَهُ الْأَجْيَالُ اللَّاحِقَةُ تَحْدِيثَاتٍ، وَخَسَارَةً وَإِحْبَاطًا، عَادَةً مَا يَكُونُ ضَرُورِيًّا أَنْ تَتَمَّ تَذْكَرْتُهُمْ بِأَهْمِيَّةِ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي وَقَعَتْ مِنْذُ زَمَنِ طَوِيلٍ. وَمِنْ نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ، يَظْهَرُ هَذَا الْاِخْتِبَارُ الشَّائِعُ فِي سَفَرِ يَشُوعَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. فَقَدْ وَقَعَتْ أَحْدَاثٌ كُبْرَى عِنْدَ الدَّخُولِ الْأَوَّلِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أَرْضِهِمْ فِي كَنْعَانَ. لَكِنْ حِينَ وَاجَهَتْ الْأَجْيَالُ اللَّاحِقَةُ الْمَشَقَّاتِ، أَصْبَحَ ضَرُورِيًّا أَنْ يَعْرِفُوا مِنْ جَدِيدٍ أَهْمِيَّةَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ.

هذا هو الدرس الأول من سلسلتنا عن سفر يشوع، وقد وضعنا له عنوان "مقدمة لسفر يشوع". وكما سنرى، حين نعرف ما كان يعنيه سفر يشوع بالنسبة لشعب إسرائيل القديم، سنكون أكثر استعدادًا لرؤية مقدار ما لديه ليقدمه لنا في زماننا هذا أيضًا.

سننقسم مقدمتنا لسفر يشوع إلى ثلاثة أجزاء. أولاً، سنتناول الكاتب وتاريخ الكتابة للسفر. وثانياً، سنلقي نظرة عامة على التصميم والغرض. وثالثاً، سنطرح العديد من الاعتبارات واسعة النطاق التي نحتاج أن نضعها في بالنا فيما نقدم التطبيق المسيحي لهذا السفر. لنبدأ الآن من الكاتب وتاريخ الكتابة لسفر يشوع.

الكاتب وتاريخ الكتابة

أوحى الروح القدس بسفر يشوع حتى يقدم لنا سجلات تاريخية صحيحة. لكن علينا أن نتذكر أيضاً أن الروح القدس استخدم وجهات نظر الكتاب البشريين للكتاب المقدس، ومقاصدهم، لكي يشكّل بها سجلاتهم التاريخية. فكما في أي جزء آخر من الكتاب المقدس، كلما عرفنا عن الكاتب البشري وزمانه، صار فهمنا لسفر يشوع أفضل.

سنستعرض في إيجاز ثلاث وجهات نظر عن الكاتب وتاريخ الكتابة لسفر يشوع. أولاً،

الآراء التقليدية؛ ثانيًا، الآراء النقدية الحديثة؛ وثالثًا، بعض الآراء الإنجيلية الأساسية التي ستوجّهنا في هذا الدرس. لنتجّه أولاً إلى الآراء التقليدية القديمة عن كاتب هذا السفر وتاريخ الكتابة.

الآراء التقليدية

يُعدُّ كاتب سفر يشوع مجهول الهوية. لم يخبرنا السفر نفسه، ولا بقية الكتاب المقدّس، بهويّة من جمعه أو كتبه في النهاية. وقد أُضيفَ عنوان «سفر يشوع»، الذي يظهر في غالبية كتبنا المقدّسة الحديثة، إلى السفر بعد كتابته بزمانٍ طويل. لكن تمّ إيجاز ما تميل إليه الآراء اليهودية والآراء المسيحية التقليدية بشأن هذا على نحوٍ دقيقٍ في وجهات نظر الرابيين الواردة في التلمود. في سلسلة من الأسئلة والأجوبة في التلمود، في القسم المعروف باسم رسالة البوابة الأخيرة أو كتاب بابا باترا 15، نقرأ الآتي:

[تقولون إن] يشوع كتب سفره. ولكن ليس مكتوباً: «مات يشوع بن نون عبد الرب؟» - لقد أكمله ألعازر. ولكن مكتوب فيه أيضاً: «مات ألعازر بن هارون» - لقد أنهاه فينحاس.

كما نرى هنا، أشار القادة الرابيون إلى يشوع نفسه بأنه كاتب الغالبية العظمى من هذا السفر. لكنهم أقرّوا أيضاً بأن أجزاء معينة من سفر يشوع كُتبت بالضرورة بعد موت يشوع. فقد نسبوا تقرير موت يشوع في 24: 29 إلى ألعازر رئيس الكهنة. ونسبوا تقرير موت ألعازر في 24: 33 إلى فينحاس، ابن ألعازر. وفي هذا الأفق التقليدي، كُتب سفر يشوع في وقتٍ باكرٍ للغاية، بعد وقوع أحداث السفر بوقتٍ قليل.

في واقع الأمر، هذه الادعاءات الخاصة الواردة في التلمود إما إنّها غير مدعومة سوى بقلة من البراهين أو إنّها بلا أيّة براهين على الإطلاق. لكن ينبغي ألا نرفض تماماً احتمالية أن يكون يشوع، وألعازر، وفينحاس قد ساهموا معاً في كتابة هذا السفر في الكتاب المقدّس. ففي زمانٍ باكرٍ، في سفر الخروج 17: 14، نعلم أن يشوع قد اشترك في الحفاظ على السجلات التاريخية القديمة لشعب إسرائيل. كما أشرف يشوع على كتابة ناموس الله لأجل الاستخدام الطقسي، في نصوصٍ مثل سفر يشوع 8: 32 و 24: 26. وبالمثل أيضاً، لعب الكهنة واللاويون مثل ألعازر وفينحاس ابنه

أدوارًا هامةً في التعاملِ مع الأسفارِ المُقدَّسةِ وتعليمِها.

خلالَ لحظاتٍ، سنرى أنَّ كاتبَ سفرِ يشوعٍ قد اعتمدَ على مصادرَ مكتوبةٍ مختلفةٍ في كتابتهِ لهذا السفرِ. ومنَ المحتملِ أنَّ يشوعَ، وألغازَ، وفينحاسَ، وآخرينَ مثلهم، قد ساهموا، على الأقلِّ بصورةٍ غيرِ مباشرةٍ، في هذه المصادرِ.

يُقَدِّمُ لنا سفرُ يشوعٍ بعضَ المفاتيحِ التي تُخَصُّ كاتبه. ففي الأصحاحِ 18، نقرأُ عن سبعةِ أسبابٍ لم يكونوا قد أخذوا نصيبهم من الأرضِ بعدُ، فتحدَّثوا مع يشوعٍ بشأنِ هذا، فكَلَّفَ رجالاً من تلكِ الأسبابِ بدخولِ الأرضِ، وكتابةِ تقريرٍ عن حالتها، فرجعوا إليه بهذا التقريرِ. يبدو لي على الأرجحِ أنَّ هذا هو الوصفُ نفسه الذي نجده من الأصحاحِ 18-20 من السفرِ، بشأنِ حصولِ هذه الأسبابِ على نصيبهم في الأرضِ، مع وصفٍ للمدنِ التي أخذوها وحدودِ الأرضِ. وهكذا، ربما كان هذا المقطعُ المكوَّنُ من هذه الأصحاحاتِ الثلاثةِ كتابةً قديمةً تحوي الوصفَ الذي جاء به الرجالُ الذين أرسلوا لاستطلاعِ الأرضِ. يخبرنا الأصحاحُ 24 من السفرِ عن كتابةِ يشوعٍ في سفرِ الشريعةِ. على الأرجحِ تضمَّنتِ كتابتهِ هذه -على أقلِّ تقديرٍ- العهدَ الذي قطعَه مع بني إسرائيلِ آنذاك. يُفترَضُ أنَّ هذا هو على الأرجحِ سفرُ الشريعةِ نفسه الذي كَتَبَ فيه موسى، لأنَّ يشوعَ وضعه أمامَ الربِّ - فقد كَتَبَه، ووضعَه أمامَ الربِّ - كما وُضِعَتِ كتابتهِ موسى أمامَ الربِّ، ربِّما في خيمةِ الاجتماعِ، كوديعَةٍ مُقدَّسة. فقد ذُكِرَ هذا المقطعُ من سفرِ يشوعٍ أيضًا بشكلٍ صريحٍ في سفرِ يشوع. إن كان ذلك صحيحًا؛ فلدينا إذاً مقطعٌ وصفِ الأرضِ، وقصةُ العهدِ الواردةُ في نهايةِ سفرِ يشوع، فربِّما صحيحٌ إذاً، من الناحيةِ العمليَّةِ، أنَّ الرواياتِ الأخرى المتعلقةَ بالمعاركِ، والتي احتوت على كثيرٍ جدًّا من التفاصيلِ، قد كُتِبَتِ أيضًا في وقتٍ باكرٍ للغاية وبِيدِ يشوع.

— د. شيب مكدانيال

بوضعِ هذه الآراءِ التقليديَّةِ عن الكاتبِ وتاريخِ الكتابةِ لسفرِ يشوعٍ في الاعتبارِ، لنتناولُ الآنَ الآراءَ النقديَّةَ الحديثةَ؛ أيَّ وجهاتِ النظرِ الشائعةَ بين علماءِ اللاهوتِ في العصرِ الحديثِ، الراضينَ للسلطةِ التامةِ للكتابِ المُقدَّسِ.

الآراء النقدية

تأثر معظم الباحثين النقديين المُحدّثين حول يشوع، على نحو عميق، بعملِ مارتن نوث بعنوانِ التاريخِ التثنويِّ، الذي كُتِبَ في عام 1943 م. باختصار، رأى نوث أنّ أسفارَ التثنوية، ويشوع، والقضاة، وصموئيل، والملوكِ قد كُتِبَت في أثناءِ السبيِ البابليِّ عن طريقِ شخصٍ لُقِبَ باسمِ "المصدرِ التثنويِّ". وبحسبِ هذا الرأي، كُتِبَ التاريخُ التثنويُّ ككلِّ، بما في ذلك سفرُ التثنوية، أثناءَ السبيِ البابليِّ، من مجموعةٍ متنوعةٍ من مصادرٍ أقدمٍ مكتوبةٍ. وكان الغرضُ الرئيسيُّ من هذه الأسفارِ هو إظهارُ استحراقِ شعبِ إسرائيلَ لدينونةِ الهزيمةِ والسبيِ التي وقعتْ على المملكتينِ الشماليَّةِ والجنوبيَّةِ.

عبرَ العقودِ، أكَّدَ غالبيةُ المفسرينِ النقديينِ على الكثيرِ من وجهاتِ النظرِ المحوريَّةِ التي تبناها نوث، ولا سيَّما تاريخُ كتابةِ السفرِ في وقتٍ ما أثناءَ السبيِ البابليِّ. ومع ذلك، كانَ كثيرون من العلماءِ النقديينِ على حقٍّ في قولهم إنَّ نوث قد أخفقَ في تحديدِ التعاليمِ اللاهوتيَّةِ الفريدةِ لكلِّ سفرٍ من أسفارِ هذا القسمِ من العهدِ القديمِ. وقالوا إنَّ نوث أغفلَ التعاليمِ الإيجابيةَ الباعثةَ على الرجاءِ التي تظهرُ أيضًا في هذه الأسفارِ.

بعدَ أن تناولنا الآراءَ التقليديَّةَ والنقديةَ بشأنِ الكاتبِ وتاريخِ الكتابةِ للسفرِ، لنتناولَ الآنَ بعضَ الآراءِ الإنجيليَّةِ الحديثةِ؛ وهي وجهاتُ نظرٍ تبناها علماءُ أكَّدوا على السُلطةِ التامةِ للكتابِ المقدَّسِ. ستوجِّهُ وجهاتُ النظرِ هذه منهجيتنا في تناولِ سفرِ يشوعَ في جميعِ هذه الدروسِ.

الآراءُ الإنجيلية

كما ذكرنا قبلاً، يُعدُّ كاتبُ سفرِ يشوعَ مجهولَ الهويةِ. ونتيجةً لهذا، تبنَّى الإنجيليونَ بعضَ الآراءِ المختلفةِ بشأنِ كاتبه وتاريخِ الكتابةِ. لكن، سيفيدنا أن نُذليَ بملاحظتين. أولاً، سنتناولُ ما يمكنُ أن نطلقَ عليه تطوُّرَ كتابةِ السفرِ. وثانياً، سنتناولُ مجموعةَ التواريخِ المحتملةِ لاكتمالِ السفرِ. لننظرُ أولاً إلى تطوُّرِ كتابةِ سفرِ يشوعِ.

التطور

حين نتحدث عن تطوُّر هذا السفر، فإننا نقصدُ أن كاتب سفر يشوع، مثله مثل الكثير من الكتاب الآخرين للعهد القديم، لم يكتب التاريخ من العدم، أو من الصفر تمامًا. بل قد جمع العديد من المصادر المكتوبة مكوّنًا هذا السفر. وكما رأينا لتونا، يرى كل من التلمود والمفسرين النقديين أن هذا السفر يعكس نوعًا ما من التطوُّر في الكتابة. وبوجه عام، يُقرّ الإنجيليون أيضًا باستخدام الكاتب للمصادر.

نعلم على وجه اليقين أن هذا صحيحٌ بدرجةٍ ما، لأنّ الكاتب، في 10: 13، اقتبس مباشرةً ممّا أطلق عليه سفر - أو مخطوطةً مباشر. لا نعلم الكثير عن هذا السفر، لكن من الواضح أنّ الكاتب ومستمعيه الأصليين كانوا يعلمون به. بالإضافة إلى هذا، وكما سنرى طوال هذه السلسلة، أدرج الكاتب مرارًا وتكرارًا مقاطع من أسفار موسى الخمسة، بالإضافة إلى نصوصٍ مختلفةٍ من خارج الكتاب المقدس. ليس بوسعنا إعادة تجميع وتحديد هذه المصادر المجهولة دون أن نحيد بهذا إلى الكثير من التخمينات. لكن تساعدنا معرفتنا باستخدام الكاتب لمصادر أقدم، مثل سفرٍ مباشر، على فهم لماذا يبدو السفر كثير التكرار وغير مترابطٍ في بعض الأحيان.

أيضًا يساعدنا هذا الاستخدام لمصادر أقدم على تجنب الوقوع في خطأ شائع أثناء تحديدنا لتاريخ وصول السفر إلى صورته النهائية. ففي خمسة عشر موضع، يقول سفر يشوع إن هذا الوضع أو ذلك لا يزال "إلى هذا اليوم". وبالطبيعة، يسهل أن نعتقد أن عبارة "إلى هذا اليوم" تشير إلى زمان الكاتب. لكن كما نجد بوضوح في نصوص مثل سفر 1 ملوك 8: 8، أحيانًا تشير عبارة "إلى هذا اليوم" فعليًا إلى زمان المصادر الأقدم.

مع أنّ الإنجيليين يتفقون بوجه عام على وجود نوع ما من التطوُّر في كتابة سفر يشوع، لكن لا يزال السؤال قائمًا: متى وصل هذا السفر إلى الاكتمال؟ متى جمع كما هو لدينا اليوم في الكتاب المقدس؟

الاكتمال

كما في الكثير من أسفار العهد القديم، لا نستطيع أن نحدّد بدقة متى وصل الكاتب بسفر يشوع إلى صورته النهائية. لا تتيح لنا البراهين سوى تحديد مجموعة من الاحتمالات حول أقدم وأحدث التواريخ المرجحة. لكن، كما سنرى في هذه الدروس، عندما نضع هذه المجموعة الكاملة من الاحتمالات في اعتبارنا، نكتسب الكثير من الفهم عن الكيفية التي صاغ بها الكاتب هذا السفر لكي يؤثر على مستمعيه الأصليين.

سنتناول هذا المدى الزمني لاكتمال سفر يشوع في خطوتين. أولاً، سنتناول تاريخ الاكتمال الأحدث المحتمل. وثانياً، سنفحص التاريخ الأقدم المحتمل. لنبدأ بالتاريخ الأحدث المحتمل الذي ربما كُتب فيه سفر يشوع.

أحد أفضل الطرق لتحديد التاريخ الأحدث المحتمل للكتابة النهائية لسفر يشوع هو النظر خارج السفر نفسه. توجد براهين قوية على أن الكاتب قد ساهم عن وعي فيما يُطلق عليه الكثير من العلماء اليوم التاريخ القديم لإسرائيل - أي التاريخ الممتد من سفر التكوين وحتى سفر الملوك، باستثناء سفر راعوث. هذا الرأي هام لأن هذه الأسفار تشكل جدولاً زمنياً، واحداً بعد الآخر، يشبه الحلقات المتشابكة.

فكر في الأمر هكذا. تأتي أسفار موسى الخمسة من أيام موسى، وتشكل المجموعة الأولى من الحلقات الخمسة من هذه "السلسلة" التاريخية. يبدأ سفر التكوين بالخلق، وينتهي بيوسف وإخوته في أرض مصر. ثم يفترض سفر الخروج وجود سفر التكوين لأنه يبدأ التسلسل الزمني من موت يوسف وينتهي بموسى وشعب إسرائيل عند جبل سيناء. ثم يأخذنا سفر اللاويين إلى أبعث من خلال تسجيل أحداث وقعت عند جبل سيناء. ويضيف سفر العدد سجلاً عن ارتحال بني إسرائيل من جبل سيناء وحتى عربات موآب. ويختتم سفر التثنية أسفار موسى الخمسة بخطابات موسى التي ألقاها عند عربات موآب، وبموت موسى.

هكذا أيضاً، يُعدّ سفر يشوع الحلقة الأولى من القسم التثنوي التالي في التاريخ القديم؛ أي القسم الذي اعتمد بشدة على وجهات النظر اللاهوتية لسفر التثنية. بدأ كاتب سفر يشوع من موت موسى وتابع وصولاً إلى موت يشوع. ثم يبدأ سفر القضاة تاريخ إسرائيل من حيث انتهى سفر يشوع. ويبدأ سفر صموئيل بقيام صموئيل آخر قاضٍ لإسرائيل، وانتهى بتولي داود الملك. ويشكل سفر الملوك المرحلة الأخيرة من التاريخ القديم، بادئاً من موت داود ومنتهاً بالسبي البابلي. من هذه الناحية، يفيض سفر الملوك من جميع الأسفار الأقدم للتاريخ التثنوي. وتخبّرنا هذه الحقيقة بشيء محوري بشأن التاريخ الأحدث المحتمل لاكتمال سفر يشوع: لا بد وأن السفر اكتمل قبل كتابة سفر

الملوك.

هذه الملاحظة مفيدة لأننا نعرف الكثير عن زمن كتابة سفر الملوك. يظهر الحدث الأخير المسجل في سفر الملوك في سفر 2 الملوك 25: 27-30. وفيه نقرأ أن واحداً من النسل الملكي لداود، أي يهوياكين، قد أطلق سراحه من السجن في بابل في عام 561 ق. م. وهكذا، نستطيع أن نتأكد من أن سفر الملوك لم يكن قد اكتمل قبل هذا التاريخ. أيضاً، لم يسجل سفر الملوك حدثاً شديداً الأهميَّة، وهو عودة شعب إسرائيل من السبي في عام 538 ق. م. لو كان حدث تحرير إسرائيل من السبي قد وقع في وقت كتابة سفر الملوك، فلا يمكن أن نتصور عدم ذكر كاتب السفر له. فتماشياً مع ترتيب التاريخ القديم لإسرائيل، يمكن للتاريخ الأحدث المحتمل لاكمال سفر يشوع أن يكون في أثناء فترة السبي البابلي.

بوضع هذا التاريخ الأحدث المحتمل في الاعتبار، ينبغي أن ننظر في الاتجاه الآخر. ما هو التاريخ الأقدم المحتمل لاكمال سفر يشوع؟ ليس صعباً أن نرى أن التاريخ الأقدم الذي ربّما وصل فيه سفر يشوع إلى صورته النهائية هو في أثناء زمن القضاة، أي بعد حوالي جيلٍ من موت يشوع. لاحظ ما كتبه الكاتب قرب نهاية سفره في 24: 31:

وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ
وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمَلَهُ إِسْرَائِيلُ (يشوع 24: 31).

لاحظ أن هذا النص يشير إلى "الشيوخ الذين طالت أيامهم بعد يشوع". وفي هذه السطور، نقرأ أيضاً "وعبد إسرائيل الرب طوال حياة أولئك الذين عرفوا كل عمل الرب الذي عمله لإسرائيل". هذا التقييم الإيجابي للحالة الروحية لإسرائيل يوجي ضمناً بشيء عن الكاتب. لا بد أنه كان على دراية بأن الجيل التالي بعد موت يشوع لم يستمر في عبادة الله بأمانة؛ وهي حقيقة واضحة في سفر القضاة. ويبيّن هذا العدد أن التاريخ الأقدم المحتمل لاكمال السفر هو زمن قضاة إسرائيل. أيضاً تستشهد نصوص أخرى في سفر يشوع بأحداث وقعت في أثناء فترة القضاة. على سبيل المثال، يذكر سفر يشوع 19: 47 حدث هجرة بني دان إلى أرض جديدة في الشمال. وقع هذا الحدث في زمن القضاة، بحسب سفر القضاة 18: 27-29. ومن المنصف أن نقول إن هذا هو التاريخ الأقدم المحتمل لاكمال السفر.

من الجدير بالذكر أيضاً أن الكثير من المفسرين قد أيّدوا تاريخاً للكتابة في أثناء زمن الحكم

الملكي. فقد استنتجوا، لعدّة أسباب، أنّ هذا هو حقّاً التاريخُ الأقدمُ المحتملُ لاكتمالِ الكتابة. ولا يمكننا استبعادُ هذا الاحتمال. يَظْهَرُ البرهانُ الرئيسيُّ على هذا الرأيِ في سفرِ يشوعَ 11: 21، حيثُ نقرأُ هذه الكلمات:

وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ ... مِنْ جَمِيعِ جَبَلِ يَهُودَا، وَمِنْ كُلِّ
جَبَلِ إِسْرَائِيلَ (يشوع 11: 21).

كما نرى هنا، يميّز هذا العددُ «جَبَلِ يَهُودَا»، أو المملكةَ الجنوبيّة، عن «جَبَلِ إِسْرَائِيلَ»، أو عن المملكةَ الشماليّة.

بسببِ هذا التمييزِ بين يهوذا وإسرائيل، استنتجَ البعضُ أنّ هذا السفرَ لم تكنْ مِنْ المُمكنِ كتابتهُ قبلَ انقسامِ مملكةِ إِسْرَائِيلَ، في حواليّ عامِ 930 ق. م. لكنْ مع هذا، لا بدّ أنْ نذكُرَ أنّ هذا التمييزَ غيرَ موجودٍ على الأقلِّ في نسخةٍ واحدةٍ مِنَ الترجمةِ السبعينيّة؛ أي الترجمةِ اليونانيةِ القديمةِ للعهدِ القديم. ويختلفُ العلماءُ حولَ إن كانتِ النسخةُ العبريّةُ أم اليونانيّةُ هي التي تمثّلُ القراءةَ الأصحَّ. وهكذا، في حينِ أنّه مِنْ المحتملِ أنّ 11: 21 من سفرِ يشوعَ يقرُّ بانقسامِ المملكة، لكنّ هذا ليسَ أكيداً.

إنْ جَمَعْنَا هذه البراهينَ معاً، نجدُ أنّ التاريخَ الأقدمَ المحتملَ لاكتمالِ سفرِ يشوعَ كان في وقتٍ ما في أثناءِ زمنِ القضاة. لكنّ تاريخاً لاحقاً في أثناءِ زمنِ الحكمِ الملكيِّ مقبولٌ أيضاً. بل ولا نستبعدُ أيضاً تاريخاً متأخراً مثلَ زمنِ السبيِّ البابليِّ. وكما سنرى فيما يلي، يساعدنا إدراكُ هذا المدى الكاملِ مِنَ الاحتمالاتِ على أنْ نَسْتَوْعِبَ بشكلٍ أفضلِ أنواعَ التحدياتِ التي صمّمَ سفرُ يشوعَ كي يتناولها.

إذ نضعُ في اعتبارنا ما تعلّمناه عن الكاتبِ وتاريخِ الكتابةِ لسفرِ يشوع، علينا أنْ ننقلُ الآنَ إلى فكرةٍ تمهيديةٍ ثانية: التصميمُ والغرضُ من السفرِ. كيف صمّمَ الكاتبُ سجله الخاصَّ عن زمانِ يشوع؟ ولماذا صمّمه على هذا النحو؟

التصميم والغرض

عندما ندرس سفرًا من التاريخ الكتابي، مثل سفر يشوع، من المهم دائمًا أن نتذكّر إمكانية رواية الأحداث التاريخية نفسها بطرقٍ كثيرةٍ دون ارتكابٍ أخطاء. فكلُّ سفرٍ كتابيٍّ يسجّلُ أحداثًا تاريخيةً منظمًا التاريخ الذي يسجّله لتحقيق أغراضٍ محدّدة، وللتركيز على وجهات نظرٍ معيَّنة لأجلٍ مستمعيه الأصليين.

سنتناول هذه المسائل بتفصيلٍ أكثر في دروسٍ لاحقة، لكننا في هذه المرحلة سنستعرض التصميم والغرض من سفر يشوع في خطوتين. أولاً، سنقدّم المحتوى والهيكل العام للسفر، أي التنسيق واسع النطاق للسفر. وثانيًا، سنعلّق على معناه الأصلي، أي التأثير الذي أراد الكاتب أن يُحدثه على مستمعيه الأصليين. لنتناول أولاً المحتوى والهيكل لسفر يشوع.

المحتوى والهيكل

يتكوّن سفر يشوع من أربعةٍ وعشرينَ أصحابًا تحتوي على أنواعٍ مختلفةٍ كثيرةٍ من القوالب الأدبية. فإننا نجدُ السرد الروائي، والتقارير الإخبارية، والخطابات، بالإضافة إلى قوائم أشخاصٍ وأماكنٍ جاءت على الأرجح من مصادرٍ مختلفة. وبسبب هذا، قام المفسّرون بتحليل التفاصيل الهيكلية لسفر يشوع بطرقٍ مختلفة. لكن ليس صعبًا أن نرى كيف يعمل هيكله ومحتواه معًا على نطاقٍ واسع.

لعلماء العهد القديم أساليبٌ مختلفةٌ لتحديد القوالب الأدبية داخل الأسفار المختلفة للكتاب المقدّس. لكن بوجهٍ عامٍ، يحتوي سفر يشوع على ثلاثة أنواعٍ رئيسيةٍ من الأدب. فبه ما يمكن أن نُطلق عليه السرد الروائي أو القصص، أي تلك الأشياء التي يمكن أن نفهمها بشكلٍ طبيعيٍّ، مثل قصة معركة أريحا. كما يحوي أيضًا قوائم طويلةً جغرافيةً لأماكن امتلاكها الأسباط المختلفة، وأعطيت لهم من الله؛ وتسردُ القوائم مكانًا تلو الآخر. ثم توجد أيضًا مقاطعٌ تحوي خطاباتٍ ألقاها شخصٌ معيّن على مجموعةٍ أخرى من الأشخاص. وإن فكّرت في الأمر، ستري أنّ هذه الفئات الثلاثة مرتبطةٌ بشكلٍ تقريبيٍّ بالقسم الأول، والقسم الثاني، والقسم الثالث من السفر. فإنّ القسم الأول روائيٌّ بشكلٍ رئيسيٍّ، والثاني هو قوائم جغرافيةٌ بشكلٍ رئيسيٍّ، والثالث يحوي خطاباتٍ بشكلٍ رئيسيٍّ. لكن تبرزُ المشكلة حين نجدُ بداخل تلك القوالب الأدبية الرئيسية أو العامة أيضًا ظهورًا للنوعين

الآخرين. وحينَ نتعاملُ مع هذه الأقسامِ المتنوّعةِ وهذه القوالبِ الأدبيّةِ المختلفةِ في سفرِ يشوع، مِنْ المهمِّ أن نضعُها في حسابنا، وأن نتمكّن مِنْ التعرّفِ عليها في أثناءِ تقدُّمنا فيه. أخذَ مَواطِنِ الارتباكِ الكبرى لدى المفسّرين، ولا سيّما المفسّرينِ والدارسينِ الجُددِ للعهدِ القديم، هي عدمُ تعرّفهم على هذه القوالبِ الأدبيّةِ المختلفةِ، وعدمُ تعاملهم معها كما ينبغي. وفيما نتناولُ سفرَ يشوع، إن لم نركّزْ على تلكِ القوالبِ الأدبيّةِ المختلفةِ، وكيف تمتزجُ معاً في أجزاءٍ مختلفةٍ مِنَ السفرِ، فسيؤدّي هذا إلى ارتباكٍ شديدٍ.

— د. ريتشارد برات، الابن

باختصار، يتكوّنُ سفرُ يشوعَ من ثلاثةِ أقسامٍ مختلفةٍ. يبدأُ كلُّ قسمٍ بجملةٍ تشيرُ إلى تحوّلٍ زمنيٍّ واضحٍ. يركّزُ القسمُ الأوّلُ 1-12 على الامتلاكِ الانتصاريِّ لإسرائيلَ لأرضِ كنعانٍ؛ أي كيف قادَ يشوعُ شعبَ إسرائيلَ إلى انتصارٍ حاسمٍ على الكنعانيين. يبدأُ هذا القسمُ في 1: 1 بالملاحظةِ الزمنيةِ عن تكليفِ الله ليشوعَ، "بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى".

الامتلاكِ الانتصاري (1-12)

تسجّلُ هذه الأصحاحاتُ الاثنا عشرَ بعضَ الأحداثِ التي وقعتْ في أثناءِ امتلاكِ يشوعَ لأرضِ كنعانٍ. تبدأُ بعبورِ إسرائيلَ نهرَ الأردنِ، والانتصاراتِ الأولى في أريحا وعاي. تأتي بعدَ هذه الانتصاراتِ مراسمُ طقسيّةٍ لتجديدِ العهدِ بجوارِ جبلِ جرزيم وجبلِ عيبال. ثمّ تنتقلُ القصةُ إلى الحملةِ الكبرى التي شنّها يشوعُ ضدّ تحالفٍ في المناطقِ الجنوبيّةِ لأرضِ الموعد. تلتها حملةُ يشوعَ ضدّ تحالفٍ في المناطقِ الشماليّةِ.

ميراثِ الأسباط (13-22)

يتناولُ القسمُ الثاني مِنَ السفرِ، مِنَ الأصحاحِ 13-22، ميراثَ أسباطِ إسرائيلَ؛ أي كيف تمّ الحفاظُ على الوحدةِ القوميّةِ لإسرائيلَ في أثناءِ تقسيمِ الميراثِ المحدّدِ على أسباطِ إسرائيلَ. يبدأُ هذا القسمُ في الأصحاحِ 13: 1 بملاحظةِ زمنية: "وَشَاخَ يَشُوعُ. تَقَدَّمَ فِي الْيَّامِ".

حدّد هذا القسم الرئيسي الثاني من سفر يشوع أولاً مساحة المناطق التي أعطها الله لإسرائيل، في كلٍّ من عبر الأردن؛ أي الأراضي الواقعة شرق نهر الأردن - وغرب الأردن؛ أي الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن. ثم يواصل موضحاً ببعض التفصيل تقسيم الأراضي الخاصة بالأسباط التي حصلت على موافقة بالاستيطان في عبر الأردن. كما يبيّن كيف أعطى الله مناطق واسعة في غرب الأردن لسبط يهوذا، وأفرايم، ومنسى، بالإضافة إلى مساحات أقلّ لأسباط إسرائيل الأخرى. وحين نشب الصراع بين أسباط غرب الأردن وأسباط عبر الأردن، نرى كيف حافظوا على وحدتهم القومية كشعب الله.

الولاء العهدي (23-24)

يقع القسم الرئيسي الثالث في الأصحاح 23 و24. يُختتم السفر بهذا من خلال تركيز على الولاء العهدي لدى شعب إسرائيل؛ أي كيف سيُشكّل ولاء إسرائيل وخيانتهم لبند عهد الله مستقبلهم. ويبدأ هذا القسم في 23: 1 بجملة أخرى تتبّهنا إلى مرور الوقت. نقرأ "وكان غبّ أيام كثيرة ... أن يشوع شاخ. تقدّم في الأيام." ويتمّ التأكيد على هذه الملاحظة الزمنية في العدد 14 بكلمات يشوع: "وها أنا اليوم ذاهب في طريق الأرض كلها."

يركّز هذان الأصحاحان الأخيران من السفر على اجتماعين عقدهما يشوع قرب موته. جرى الاجتماع الأول على الأرجح في شيلوه، وهو موضع مقدّس لعب دوراً هاماً في زمن يشوع، ولاحقاً في زمن القضاة. ويُختتم القسم باجتماعٍ أخير في شكيم، وهو المكان الذي بنى فيه إبراهيم مذبحه الأول في أرض كنعان. اجتمع كلُّ شعب إسرائيل في هذين الاجتماعين، وحدّتهم يشوع من الانتهاكات الشنيعة لعهد الله. ثم يُختتم السفر بقيادة يشوع لشعب إسرائيل نحو تجديد التزامهم بأن يكونوا أوفياءً لله وحده. فقد تعهّدوا برفض آلهة جميع الأمم الأخرى وعبادة إله آبائهم بحسب بنود عهده معهم. وبعد تجديد العهد هذا، ينتهي السفر بخاتمة تتضمن موت يشوع والعديد من الأحداث التالية.

قمنا فيما سبق باستطلاع التصميم والغرض لسفر يشوع من خلال تناول المحتوى والهيكلي للسفر. الآن صرنا في وضعٍ يسمح لنا بطرح السؤال: كيف ينبغي أن نوجز المعنى الأصلي لسفر يشوع. ماذا كان غرض الكاتب من كتابة هذا السفر؟

المعنى الأصلي

من نواحٍ كثيرة، يمكنُ أن نقولَ إنَّ كاتبَ سفرِ يشوعَ كتبَ لأغراضٍ مشتركةٍ مع كلِّ كاتبٍ آخرَ في الكتابِ المقدَّسِ. فقد صمَّم سفرَه كي يُكرِّمَ اللهَ ويمجِّدَه. وسعى إلى انتشارِ ملكوتِ اللهِ من خلالِ تطبيقِ مبادئِ عهدِ اللهِ على مفاهيمِ مستمعيه الأصليينَ، وسلوكياتِهِم، ومشاعرِهِم. لكن عندما ندرسُ سفرَ يشوعَ، نستطيعُ أن نحدِّدَ أيضًا التركيزَ الخاصَّ للكاتبِ لأجلِ مستمعيه عندما كتبَ سفرَه. توجدُ العديداً مِنَ الطرقِ لإيجازِ المعنى الأصليِّ لسفرِ يشوعَ، لكن لأهدافنا في هذا الدرسِ، سنعبِّرُ عنه في هذه السطورِ:

كُتِبَ سفرُ يشوعَ عن الامتلاكِ الانتصاريِّ لشعبِ إسرائيلَ، وميراثِ الأسباطِ، والولاءِ العهديِّ في زمنِ يشوعَ، لتناولِ التحدياتِ المماثلةِ التي واجهتِ الأجيالَ اللاحقةَ.

كما نستطيعُ أن نرى، يشيرُ هذا الموجزُ إلى الأقسامِ الثلاثةِ الرئيسيَّةِ لسفرِ يشوعَ: الامتلاكِ الانتصاريِّ، وميراثِ الأسباطِ، والولاءِ العهديِّ. لكن لماذا ركَّزَ الكاتبُ على هذه الموضوعاتِ؟ كما يشيرُ موجزنا، سعى الكاتبُ أولاً إلى تذكيرِ مستمعيه بالأحداثِ التي وقعت في زمنِ يشوعَ. وثانيًا، كتبَ ليتناولَ التحدِّياتِ المماثلةِ التي واجهتِ الأجيالَ اللاحقةَ. لنتناولَ كلاً هذين الغرضينِ، بدءًا مِنَ السببِ الَّذِي لأجلِهِ كَتَبَ الكاتبُ عن زمنِ يشوعَ.

يَعْلَمُ كُلُّ مَنْ على درايةٍ جيِّدةٍ بسفرِ يشوعَ أنَّ السفرَ يتناولُ بوضوحٍ شديدٍ أحداثًا وقعت في أثناءِ قيادةِ يشوعَ لشعبِ إسرائيلَ. تشملُ هذه الأحداثُ: امتلاكَ شعبِ إسرائيلَ الانتصاريِّ لأرضِ كنعانَ، وتقسيمَ يشوعَ لميراثِ أسباطِ إسرائيلَ، وولاءِ إسرائيلَ العهديِّ لله. ويصحُّ أن نقولَ إنَّ أحدَ الأغراضِ المحوريَّةِ للكاتبِ هو إبلاغُ المستمعينَ الأصليينَ بما وَقَع في "ذلك العالمَ"؛ أي عالمِ زمانِ يشوعَ. تشدَّدُ الكثيرُ من نصوصِ العهدِ القديمِ على أنَّ بني إسرائيلَ كثيرًا ما ضلُّوا طريقَهُم، لأنَّهُم نسوا ما عملَه اللهُ لأجلِهِم في الماضي. لَمَحَ الكاتبُ إلى هذه المشكلةِ لدى مستمعيه الأصليينَ في 24:

31 حينَ ميَّزَ نفسه ومستمعيه عمَّن "عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمِلَهُ لِإِسْرَائِيلَ".

كان المستمعونَ الأصليونَ للسفرِ بحاجةٍ إلى تذكيرةٍ بما وَقَع في أيامِ يشوعَ، سواءً عاشوا في

زمن القضاة، أو الحكم الملكي، أو في أثناء السبي البابلي. وعلى صعيدٍ أساسيٍّ، يمكنُ أن نقولَ إنَّ كاتبَ سفرِ يشوعَ كتبَ كي يقدِّمَ لمستمعيه الأصليينَ سجلاً صحيحاً عما تمَّ إنجازهُ في زمنِ يشوع. ثانياً، كما يشيرُ الموجزُ الذي قدَّمناه، كُتِبَ سفرُ يشوعَ أيضاً لأجلِ تناولِ تحدياتِ الأجيالِ اللاحقة. وقفَ كاتبُ هذا السفرِ بينَ عالمينَ: «ذلك العالم» - أي عالمِ إسرائيلِ في زمنِ يشوع - و "عالمهم" - أي عالمِ المستمعين الأصليين. لهذا السبب، لم يكتبِ الكاتبُ ببساطةٍ بتدوينِ سجلِّ أمينٍ من نحوِ الحقائقِ التاريخية. بل كُتِبَ أيضاً عن الامتلاكِ الانتصاريِّ لإسرائيل، وتقسيمِ الميراثِ على الأسباط، والدعوةِ إلى الولاءِ العهديِّ، لإمدادنا بنقاطِ اتصالٍ ذاتِ معنى أو بروابطٍ بينَ "ذلك العالم" و "عالمهم". ونظيرُ الكُتَّابِ الآخرينِ في الكتابِ المقدَّس، أشارَ الكاتبُ كثيراً إلى خلفياتِ تاريخيةٍ أوضحتِ مصادرَ وأصولَ الامتيازاتِ والمسؤولياتِ الحاليةِّ لمستمعيه. كما قدَّم لهم أيضاً نماذجَ كي يُحاكوها أو يرفضوها. وفي بضعةِ مواقف، كتبَ قصصاً عن زمانِ يشوعَ باعتبارها ظلالاً لخبراتِ مستمعيه الأصليين.

تكشفتُ هذه الأنواعُ مِنَ الروابطِ شيئاً عن الكاتبِ نحتاجُ أن نضعه في اعتبارنا. من جانبٍ، أرادَ الكاتبُ أن يتذكَّرَ مستمعه ما حدثَ في زمنِ يشوع. لكن من جانبٍ آخر، لم يُردْ لهم أن يعودوا لفعلِ الأشياءِ تماماً كما فعلها شعبُ إسرائيلِ في زمنِ يشوع. فقد عاشَ مستمعه الأصليون في زمانٍ مختلف. وكان يلزمهم تطبيقُ هذا السجلِّ التاريخيِّ على حياتهم بطرقٍ تلائمُ زمانهم.

أعتقدُ أنَّ المستمعين الأصليين لسفرِ يشوعَ قد تأثروا بشدةٍ برسالةِ السفر... فإنَّ جميعَ الوعودِ التي قطعها اللهُ فيما يخصُّ دخولهم أرضَ الموعدِ قد تمَّت لإسرائيل. لم يسقطْ واحدٌ منها. وأعتقدُ إنَّ جوهرَ هذا هو تعليمُ الشعبِ بأنَّ اللهُ أمين. فقد كان اللهُ أميناً وسيظلُّ أميناً. وهذا له أهميةٌ خاصةٌ في انتقالهم إلى زمنِ القضاة، لأننا نراهم في زمنِ القضاةِ يُوصفون بأنهم شعبٌ يعملُ ما يحسنُ في عينيه، بينما ما دُعوا إليه كان الأمانةُ تجاهَ يهوه. وكانت هذه هي الرسالةُ التي رأوها في حياةِ يشوعَ وحياتِهِ مَنْ كانوا أمناءً مثلَ يشوع، في ضوءِ وضعهم الحاليِّ، حيثُ لم يكنُ هذا الجيلُ يتبعُ حقاً خطى يشوع. وهي دعوةٌ لهم إلى التوبةِ الحقيقيةِ، والعودةِ إلى ما دُعوا لكي يكونوا عليه.

— د. تيري بيتس

في بعض الأحيان، واجه المفسرون في العصر الحديث صعوبة في استيعاب كيف كان من المفترض أن يطبق المستمعون الأصليون هذا السجل التاريخي على حياتهم. ففي الواقع، لم يذكر الكاتب هذه الأمور في السفر. لكن نحتاج أن نتذكر بعض وجهات النظر التي قد تعلمها الكاتب ومستمعوه من الأسفار المقدسة المتاحة في أيامهم - التي نعرفها باسم أسفار موسى الخمسة. بوضع وجهات النظر هذه في الاعتبار، لا يصبح تمييز تطبيقات سجل الكاتب عن "ذلك العالم" على "عالمهم" بالصعوبة التي قد يبدو عليها في البداية.

الامتلاك الانتصاري

انظر كيف أعدت أسفار موسى الخمسة المسرح لفهم تطبيقات الامتلاك الانتصاري لإسرائيل على المستمعين الأصليين. قدم هذا القسم من السفر سجلاً عن انتصارات يشوع العظيمة. لكن ساعدتهم ثلاث وجهات نظر أساسية عن الحرب، مُستقاة من أسفار موسى الخمسة، على رؤية كيفية تطبيق هذا الجزء من سفر يشوع.

الصراع القديم. أولاً، كان الكاتب ومستمعوه الأصليون يدركون أنهم كانوا مشتركين في حرب يعود أصلها إلى الصراع القديم بين الله وإبليس. يوضح سفر التكوين 3: 15 أنه طوال التاريخ البشري، بعد السقوط في الخطيئة، ظلَّ الله وإبليس في صراع. يُرى هذا الصراع غير المنظور على الأرض من خلال الصراع الدائر بين ذرية، أو نسل، الحيَّة - أي من يخدمون القوى الشيطانية - وذرية، أو نسل، المرأة؛ أي من يخدمون الله. ولهذا، لم يختزل سفر يشوع صراع إسرائيل إلى مجرد حرب مادية. بل في سفر يشوع 5: 14، أشار الكاتب إلى "رئيس جند الرب" الملائكي. ويوضح هذا النص أن يشوع وجيش إسرائيل كانوا يحاربون في معركة تتضمن الله وجنده الملائكي. وكما تُبين نصوص مثل سفر يشوع 23: 16، أقرَّ الكاتب أيضًا بأنَّ آلهة الكنعانيين الشيطانية ساندتهم ضدَّ شعب إسرائيل. كان لدى المستمعين الأصليين لسفر يشوع الكثير ليتعلموه من حروب إسرائيل لأنهم علموا، تمامًا مثل بني إسرائيل في زمن يشوع، أنهم كانوا مشتركين في هذا الصراع المستمر بين الله وإبليس ومن يخدمونهما.

الصراع الخاص بإسرائيل. ثانيًا، أوضحت أسفار موسى الخمسة أيضًا أن حروب يشوع

كانت هي صراع إسرائيل الخاص. ففي حين أمكن للمستمعين الأصليين أن يتعلموا الكثير من حروب إسرائيل، لكنهم، والأجيال التالية أيضًا، لم يكن ينبغي أن يحاكوها بكل تفاصيلها. فقد أوضحت أسفار موسى الخمسة أن زمن يشوع كان استثنائيًا.

في سفر التكوين 15: 13-16، أخبر الله إبراهيم بأن نسله سيستعبد في مصر لبعض الوقت لأن "ذنب الأموريين" - وهو اسم آخر للكنعانيين - "ليس إلى الآن كاملاً". لكن بحلول زمان حروب يشوع، صارت خطية الكنعانيين مهينة وبشعة للغاية حتى أن الله قضى بخرابهم التام، تمامًا كما قضى بخراب سدوم وعمورة في أيام إبراهيم.

ولهذا استقى الكاتب من مفردات أسفار موسى الخمسة في وصفه لدمار كنعان، مستخدمًا الفعل العبري حارم (חָרַם)، والاسم حيريم (חִירִים). وكما يوضح سفر يشوع 6: 17، 19 و 21 في سياق حروب يشوع، لم تكن هذه الكلمات تعني فقط «يُدمَر». بل كانت تعني "يكرس بالكامل للرب" أو "يُدمَر في تكريس للرب". وحين حارب بنو إسرائيل في كنعان، كان هذا إقرارًا بدينونة الله العادلة على خطية كنعان الفاضحة. وقد دمروا وكرسوا كل ما امتلكوه، كفعل تمجيد وعبادة لله.

نعلم أن هذا الأمر بالتمجير التام والتكريس للرب في زمن يشوع كان استثنائيًا لعدة أسباب. أولًا، في سفر التثنية 20: 10-20، أمر موسى بالتحريم التام للكنعانيين، لكنه أوصى إسرائيل بعقد معاهدات سلام مع الشعوب خارج أرض كنعان. أقر يشوع نفسه بهذا التمييز في سفر يشوع الأصحاح 9 حين عقد معاهدة مع الجبعونيين، مُعتقدًا أنهم جاءوا من خارج أرض كنعان.

بالإضافة إلى هذا، تتضح الطبيعة الاستثنائية لحروب يشوع حين نتذكر كيف اتخذ الصراع المستمر بين الله وإبليس صورًا مختلفة، سواء قبل أو بعد أيام يشوع. على سبيل المثال، قبل زمان يشوع، في سفر التكوين 11: 1-9، خرج الله وجنّده السماوي لمحاربة البشر المتمردين عند برج بابل. لكنهم فعلوا هذا دون جيش من البشر، و فقط شنتوا البشر. وفي سفر التكوين 14: 1-24، حارب إبراهيم بمعونة الله، لكن لم يأمر الله بالتحريم التام لأعداء إبراهيم. وفي سفر الخروج 12: 12، نقرأ أن الله خرج لمحاربة المصريين وآلهتهم في أثناء الضربات على أرض مصر. لكن كان شعب إسرائيل غير مُشترك في هذه الحرب، كما لم يقتل الله كل مصري. وفي سفر الخروج الأصحاح 14، عند البحر الأحمر، تبع شعب إسرائيل الله في طاعة لتشكيل المعركة، لكن كان الله هو من أهلك جيش مصر.

يظهر تنوع مماثل أيضًا بعد أيام يشوع. فكما يوضح سفر صموئيل، حارب داود الكثير من أعداء إسرائيل بمعونة فوق طبيعية من الله. لكن لم يحرم الله جميع أعدائه للدمار والهلاك التام.

ويوضِّحُ سفرُ الملوكِ أنَّ الشيءَ نفسه انطبقَ على الكثيرِ من أجيالِ نسلِ داودِ الملكيِّ. وتنبأَ أنبياءُ إسرائيلَ بأنَّ نهايةَ سبيِ إسرائيلَ ستُسْتَعْلَنُ بالارتباطِ بحربٍ من خلالِ تدخلِ إلهيِّ فريدٍ ومعجزِيِّ. كما نستطيعُ أن نرى، ظهرَ الصراعُ المستمرُّ بينَ اللهِ والشرِّ بطرقٍ متنوّعةٍ في أسفارِ موسى الخمسة وفي كلِّ العهدِ القديمِ. يبيِّنُنا هذا إلى حقيقةٍ أنَّ حروبَ يشوع لم تكنْ هي المعيارُ الطبيعيُّ لجميعِ المعاركِ. بالتأكيدِ، كانَ بإمكانِ المستمعينَ الأصليينَ أن يتعلَّموا من سفرِ يشوع الكثيرَ مِنَ الدروسِ عن الحربِ في أيامهم. لكن كان امتلاكُ الأرضِ نفسه وقتاً مِنَ الدينونةِ الاستثنائيةِ. فقد قرَّرَ اللهُ آنذاك، على خلافِ الكثيرِ مِنَ المعاركِ الأخرى، أنَّ الكنعانيينَ - مع وجودِ استثناءاتٍ نادرةٍ مثلِ راحاب-استحقُّوا تماماً الدمارَ الكاملَ.

تطوّرتِ خطيئةُ الكنعانيينَ تدريجياً بمرورِ الوقتِ لتصبحَ شنيعةً بصورةٍ خاصّةٍ. نجدُ في سفرِ التكوينِ تلميحا، في الأصحاحِ 15 إلى عدمِ اكتمالِ ذنبِ الأموريينَ. إذًا، لن يمتلكِ شعبُ اللهُ الأرضَ إلى أن يحدثَ هذا. ونجدُ في الكتابِ المقدَّسِ أنَّ اللهُ يراقبُ انحذارَ شعبِ كنعان، عالمًا أنَّه حينَ يصلُ انحذارُهم إلى مرحلةٍ معيَّنة، حينئذٍ سيسكبُ عدله. كانت أداةُ عدله هي شعبُ إسرائيلَ، ليس لأنَّ شعبَ إسرائيلَ كان أكثرَ استقامةً أخلاقياً، أو أيِّ شيءٍ من هذا القبيل. فهو شعبٌ صغيرٌ جدًّا، مستسلمٌ لخطايا ضخمة، كما نرى حتّى في الجيلِ الَّذي سبقَ يشوع، وحتّى في أثناءِ الحربِ. لكنَّ حقيقةَ الأمرِ هي أنَّ اللهُ، في نعمتهِ، قد دعا هذا الشعبَ لنفسه، وهو يستخدمُه لإبادةٍ أو تدميرِ شعبٍ آخرَ كان سيفسدهمُ إن سُمِحَ لهم بالسكنى معهم. وهذا سببٌ آخرُ دعا إلى سماحِ اللهُ لشعبِ إسرائيلَ بدخولِ كنعان، ووجوبِ تحريمِ جميعِ الساكنينَ فيها. لم يُردِ اللهُ أن يفسدَ شعبه بالممارساتِ الدينيَّةِ، وعبادةِ الأوثان، وخطيئةِ الشعبِ الساكنِ هناك؛ ولم يُردِ أن تقتدي أُمَّتهُ بالأُممِ المحيطةِ بهم. بل أرادهم أن يتبعوه كملكهم. وهكذا، دخلَ شعبُ إسرائيلَ الأرضَ، وبالطبع، لم يُنه المَهْمَةَ الموكلةَ له. ونرى، حتى في سفرِ يشوعِ نفسه، مواقفَ تدمرهم، هذا الشيءِ الَّذي نراه بأوضحِ صورةٍ في السفرِ التالي، أي سفرِ القضاةِ، حيث ازدادَ فسادُ شعبِ إسرائيلَ، ليصيرَ أكثرَ فأكثرَ تورطاً في دوامةٍ مِنَ الخطيئةِ والانحدارِ، وأقلَّ تعبيراً عن أناسٍ في علاقةٍ عهدٍ مع اللهُ، وأكثرَ شبهها بالأُممِ المحيطةِ بهم. وهذا كلُّه هو ما أرادَ اللهُ تجنبه حينَ أمرَ بني إسرائيلَ بالدخولِ إلى

الأرض وإبادة الساكنين هناك.

— ق. كيف لابي

الانتصار المستقبلي لملك إسرائيل. ثالثاً، علّم كاتب السفر أيضاً من أسفار موسى الخمسة أنّ حروب يشوع لم تكن سوى خطوة نحو الانتصار المستقبلي لملك إسرائيل؛ الملك المنتظر الذي سيملك على العالم أجمع إلى الأبد. ففي السابق، أعلن يعقوب أحد الآباء، في سفر التكوين 49: 10، أنّ العائلة الملكيّة ليهودا سيكون لها "خُضوعٌ شُعوبٍ". وفي زمن القضاة، تمّ الإقرار بهذا الرجاء في النسل الملكي ليهودا من خلال الدور الريادي الذي أُعطي لسبط يهوذا في سفر القضاة 1: 1-2. وفي أثناء الحكم الملكي، ارتبط إتمام هذا التوقّع بشكلٍ خاصٍ ببيت داود في نصوصٍ مثل المزمور 72. وفي الكثير من النصوص، تتبأ أنبياء إسرائيل بأنّ السبي سينتهي بنصرة الابن العظيم لداود على جميع الأمم.

وعلم المستمعون الأصليون، مثلهم مثل بني إسرائيل في زمن يشوع، أنّهم كانوا جزءاً من شيءٍ أعظمٍ منهم بكثير. ولهذا السبب، لم يكن عليهم فقط أن يُحاكوا ما فعله يشوع، بل كان عليهم أن يطبقوا ما وقّع في حرب كنعان على زمانهم، مع مواصلة الله دفع التاريخ صوب النصر العالمية المستقبليّة لملك إسرائيل.

ميراث الأسباط

توقّع كاتب السفر أن يتبنّى مستمعوه آراءً لاهوتيّةً مماثلةً أيضاً عن القسم الثاني من السفر، وهو ميراث أسباط إسرائيل.

التسلط البشري. أولاً، فهّم الكاتب من أسفار موسى أنّ امتلاك إسرائيل لأرض كنعان تعود أصوله إلى الدعوة القديمة من الله إلى التسلط البشري على الأرض. فقد عين الله منذ الأزمنة القديمة أن تتحوّل الأرض إلى ملكوته، حين تملؤه صورُهُ الأمينّة وتُخضعه. نجد هذه الدعوة أولاً في سفر التكوين 1: 26-30، وتأكيداً لاحقاً عليها في سفر التكوين 9: 1-3. وكانت قصّة ميراث أسباط إسرائيل في سفر يشوع وثيقة الصلة بوضوح بالمستمعين الأصليين. فقد دُعِيَ المستمعون الأصليون أيضاً، نظير بني إسرائيل في زمن يشوع، إلى الاشتراك في تكليف الله للبشرية بالتسلط على الأرض.

ميراثًا خاصًا بإسرائيل. ثانيًا، فهم الكاتب بشكل صحيح من أسفار موسى الخمسة أن الله قد أقام ميراثًا خاصًا بإسرائيل. وقد شكّل تقسيم الأراضي على إسرائيل في زمن يشوع التحقيق المبدئي لهذا الميراث. على سبيل المثال، في سفر التكوين 15: 18-21، وعد الله إبراهيم بميراثٍ لنسله يمتد من حدود مصر وحتى نهر الفرات. ويشير سفر يشوع كثيرًا، مُستقياً من مفردات أسفار موسى الخمسة، إلى امتلاك إسرائيل لأرضهم بالفعل العبري **נַחַל (نَحال)** - الذي يعني "يرث" - وبالاسم **נַחַל (نَحال)** - الذي يعني "ميراث". تُبين هذه المفردات أن أرض إسرائيل كانت ملكية دائمة من الله.

لهذا السبب، كان لدى المستمعين الأصليين الكثير ليتعلموه مما فعله يشوع عند تقسيم الميراث على الأسباط. ففي زمن القضاة، أفسدت الخلافات بين أسباط إسرائيل، والمتاعب من شعوب أخرى نجاحات يشوع. وفي أثناء الحكم الملكي، وسع ملوك إسرائيل من أراضي إسرائيل، لكنهم أيضاً اختبروا إخفاقات وخسائر. وبالتأكيد، في أثناء السبي البابلي، لم تبق سوى بقية قليلة من شعب الله في الأرض. وبقوا هناك فقط تحت طغيان أمم أخرى. فقدّم تقسيم يشوع لميراث أسباط إسرائيل فهمًا كبيرًا للمستمعين الأصليين في سعيهم نحو عبادة الله وخدمته في زمانهم.

الميراث المستقبلي لملك إسرائيل. ثالثًا، علم الكاتب أيضًا أن ميراث إسرائيل في أرض كنعان لم يكن سوى خطوة واحدة نحو الميراث المستقبلي لملك إسرائيل. ففي الوقت المعين، سيمتلك الملك العظيم والبار لإسرائيل كل أرض وأمة متممة الدعوة الأصلية للبشرية بالتسلط على الأرض بأكملها. وكما ذكرنا، يقول سفر التكوين 49: 10 إنه يومًا ما سيملك ابن ملكي ليهودا، إلى أن يكون له "خضوع شعوب". بالإضافة إلى ذلك، في سفر التكوين 17: 4، وعد الله إبراهيم "وتكون أبا لجمهور من الأمم". ولهذا قال الله في المزمور 2: 8 لبيت داود بصورة خاصة، "فأعطيتك الأمم ميراثًا لك، وأقاصي الأرض ملوكًا لك". وأعلن أنبياء إسرائيل كثيرًا أن الأرض التي للابن العظيم لداود ستمتد من أقصى الأرض إلى أقصاها. كما أوجز بولس آراء العهد القديم هذه في رسالة رومية 4: 13 حين كتب، "كان الوعد لإبراهيم أو لنسله أن يكون وارثًا للعالم". كانت تطبيقات هذا على المستمعين الأصليين للكاتب واضحة. فقد كان عليهم تطبيق ما قراؤوه في سفر يشوع على طرق قيادة الله لشعبه في أزمئتهم الخاصة نحو تحقيق هدف هذا الميراث العالمي.

نرى في الأصحاح 4 من رسالة رومية تفسيرًا من الرسول بولس لوعده الميراث الذي قُطِعَ لإبراهيم ونسله بكونه يشمل العالم أجمع. ربما يُدهشنا هذا في البداية، إذ إننا نعتبر أرض الموعد مجرد قطاع من أرض حقيقية تقع على الجانب الشرقي للبحر المتوسط. لكن هذا في الحقيقة جزء من الكيفية التي يفهم بها بولس كون العهد الإبراهيمي عهدًا عالميًا. لذا، فإن بولس يتكلم كثيرًا جدًا عن النسل، أبناء إبراهيم، على أنهم ليسوا فقط نسله الجسدي، بل من يتبعون خطى إبراهيم، أي خطى الإيمان، ويؤمنون بمواعيد الله. في حقيقة الأمر، يُشدّد بولس على أنه ليس اليهود فقط، بل الأمم أيضًا الذين يؤمنون بالمسيح، هم نسل إبراهيم، ورثة بحسب وعد الله؛ كما نرى في ختام الأصحاح 3 من رسالة غلاطية. فحين قال بولس في الأصحاح 4 من رسالة رومية إن المواعيد كانت أن يرث أبناء إبراهيم، بالإيمان، العالم أجمع، فإنه كان فقط يوسّع من نطاق هذا الفهم نفسه.

— د. دينيس جونسون

الولاء العهدي

كما هو في القسم الأول والثاني من السفر، توقّع كاتب سفر يشوع أن يضع مستمعهو الأصليون في اعتبارهم بعض الآراء اللاهوتية المستقاة من أسفار موسى الخمسة في أثناء تطبيقهم للقسم الثالث - وهو دعوة إسرائيل إلى الولاء العهدي.

الصراع القديم. أولًا، فهم الكاتب من أسفار موسى الخمسة أن أصل الولاء العهدي يعود إلى الإلزام القديم بالولاء البشري لله. ببساطة؛ بما إننا صورة الله، فإن هذا يلزمنا به في العهد، وهذا الإلزام يتطلب خدمة مخلصه له. استلزم عهد الله مع كل البشرية في آدم طاعة، كما نرى في سفر التكوين الأصحاح 1-3، وسفر هوشع 6: 7. وقد أعلن عهد الله مع نوح، في سفر التكوين 6 و9، أن جميع البشر مطالبون بخدمة الله في العهد. وإذ ينطبق هذا على جميع البشر في كل زمان، أمكن للمستمعين الأصليين أن يتعلموا الكثير من دعوة يشوع إلى الولاء العهدي في زمانه. فقد كانوا ملزمين، نظير جميع البشر الآخرين، بخدمة مخلصه لله.

ولاء إسرائيل العهدي الخاص. ثانيًا، كان ينبغي على المستمعين الأصليين أيضًا أن يكونوا على وعيٍ بولاء إسرائيل العهدي الخاص. كان الكاتب حريصًا على ذكر أنه في زمن حروب يشوع، حتّى يشوع الشعب على أن يظلّوا أمناءً تجاه عهد الله. وتعهّد الشعب بهذا.

لابدّ أنّ المستمعين الأصليين كانوا على علمٍ بعهد الله مع إبراهيم الوارد في سفر التكوين الأصحاح 17. في هذا العهد، أمر الله بالختان كالتزامٍ منهم بأن يكونوا بلا لومٍ أمامه. كما أوضح العهد الذي قطعهُ الله من خلال موسى - في سفر الخروج الأصحاح 19-24، وجدّده في سفر التثنية - بأنه كان على شعب إسرائيل أن يطيعوا ناموس موسى. والآن، في القسم الثالث من هذا السفر، سلّط يشوع الضوء على الضيقات التي ستأتي على إسرائيل إن لم ينفذوا هذه المطالب؛ ولا سيّما مطلب رفض الآلهة الزائفة. ووضّح أمامهم احتمالات المتاعب، والهزيمة، والسبي من أرض الموعد إن كانوا غير أمناء.

في زمان المستمعين الأصليين للسفر، كانت هذه الضيقات قد بدأت بالفعل في الظهور. ففي زمن القضاة، كانت إسرائيل قد دخلت في دوائرٍ من الشدائد. وفي أثناء الحكم الملكي، جاء المزيد من الدينونة على إسرائيل بسبب عبادة الأوثان المتكررة من قبل الشعب وملوكهم. وفي أثناء السبي البابلي، صار التهديدُ بخسارة أرض الموعد واقعاً مخيفاً. فكان على المستمعين الأصليين أن يفكروا في تحذيرات سفر يشوع في ضوء دينونة الله التي كانوا يواجهونها في زمانهم.

عهداً مستقبلياً لملك إسرائيل. ثالثاً، أيضاً ما حدث في زمن يشوع تطلّع إلى قطع الله عهداً مستقبلياً مع ملك إسرائيل. نعلم أنّ سفر التكوين 49: 10 يوضّح أنّ الله قد عيّن أن يملك ملك من سبط يهوذا. ويوضّح سفر التكوين 17: 6 أيضاً أنّه سيكون لإسرائيل ملك. على الرغم من أنّه لم يكن لإسرائيل ملكٍ شرعيّ في أثناء زمن القضاة، لكن توضح نصوص مثل سفر القضاة 21: 25، وختاماً نشيد حنة في سفر 1 صموئيل 2: 10 أنه حتّى في هذه الفترة، كان الأمناء يتطلّعون إلى الخلاص والنجاة من خلال العائلة الملكية لإسرائيل.

لكن، إن كانت كتابة سفر يشوع قد تمّت في أثناء الحكم الملكي لإسرائيل أو في أثناء السبي البابلي، فلا بدّ أنّ المستمعين الأصليين قد ربطوا دعوة يشوع إلى الولاء العهدي بالعهد الملكي الذي قطعهُ الله مع داود. ففي نصوص مثل سفر 2 صموئيل 7، والمزمور 89 و132، نرى كيف ركّز عهد الله مع داود على ضرورة الولاء. كان لا بدّ للنسل الملكي لداود أن يكون مُخلصاً لله لأنّهم كانوا يمثّلون شعب إسرائيل أمام الله.

علاوةً على ذلك، بحسب نبوة سفر إشعياء 53: 11، كان الغفران الأبدي سيأتي في المستقبل بسبب الموت البديلي للبار، عبد [الرب]، ملك إسرائيل كامل البر. وهذا الملك العظيم ليس سوى يسوع، المسيح الذي جلب العهد الجديد الذي تنبأ به سفر إرميا 31. سيأتي هذا العهد في ملئه حين يعود المسيح ويصنع كل شيء جديدًا. في تطبيق المستمعين الأصليين لدعوة يشوع إلى الولاء العهدي على زمانهم، كان عليهم فعل هذا في ضوء مكانهم في تطورات هذه العهود التي قطعها الله مع شعبه.

وبالتالي، في سعينا إلى فهم المعنى الأصلي لسفر يشوع، علينا أن نضع في اعتبارنا دائمًا أن الكاتب أراد لمستمعيه أن يعرفوا ما حدث في زمن يشوع. لكنه أراد منهم أيضًا أن يطبقوا سجل الامتلاك الانتصاري، وميراث الأسباط، والدعوة إلى الولاء العهدي بما يلائم أزمنتهم وظروفهم الخاصة.

حتى الآن في مقممة سفر يشوع، تناولنا الكاتب وتاريخ الكتابة، بالإضافة إلى التصميم والغرض الأصلي. الآن صرنا في وضع يسمح لنا بالانتقال إلى الموضوع الثالث الرئيسي لهذا الدرس: التطبيق المسيحي. كيف ينبغي لسفر يشوع أن يؤثر على حياتنا كأتباع للمسيح؟

التطبيق المسيحي

في اللغة العبرية، اسم «يسوع» هو «يشوع». تُدكرنا هذه الحقيقة البسيطة بأن يسوع، من وجهة نظر مسيحية، يتم أو يكمل ما بدأ في زمن يشوع. ومن عدة نواحٍ، ينبع تطبيق سفر يشوع على حياتنا من هذا الإتمام في المسيح. كلما أدركنا هذه الصلة بين سفر يشوع ويسوع، استطعنا أن نفهم التأثير الذي ينبغي لهذا السفر أن يحدثه علينا كأتباع للمسيح. كما رأينا، كتب كاتب السفر عن الامتلاك الانتصاري لإسرائيل، وميراث الأسباط، والولاء العهدي تحت قيادة يشوع لكي يرشد الأجيال اللاحقة في إسرائيل. لكن أدرك الكاتب أيضًا أنه في وقت ما في المستقبل، سيأتي ملك عظيم لإسرائيل، وسيتم جميع الأهداف المشار إليها في سفر يشوع.

عندما قاد يشوع المعارك الانتصارية، كان يقود الشعب لامتلاك أرض الموعد. وقد شفع عن الشعب حين أخفقوا وأخطأوا، ثم قاد الشعب الموعود إلى أرض الموعد.

هذه كلها صورةٌ للربِّ يسوعَ المسيح. فقد قادَ المسيحُ شعبَ الله إلى ميراثهم الموعود، كما هو مكتوبٌ في الأصحاحِ 4 من رسالةِ العبرانيين. وهو يشفعُ عن شعبِ الله، ويصلي لأجلهم، ويؤدِّي عملَ رئيسِ الكهنةِ لأجلِ شعبِ العهدِ الجديد، التي هي كنيسةُ الربِّ يسوعَ المسيح. كلُّ هذا هو تصويرٌ لزمانِ العهدِ الجديد.

— ق. هنريك توركانيك

بوجهٍ عام، يتِمَّ يسوعُ، بصفتهِ مسيًّا إسرائيليًّا، هذه الأهدافَ بطريقتين رئيسيتين. أولاً، حينَ نقرنُ بين يسوعَ والأمورِ الجيدةِ التي حقَّقتها شعبُ إسرائيلَ تحتَ قيادةِ يشوعَ —أي امتلاكِ كنعانَ، والوراثةِ المبدئيةِ لأرضِ الموعودِ، وخدمةِ إسرائيلَ لله في الولاءِ العهديّ— نستطيعُ أن نرى كيف يوسِّعُ يسوعُ من كلِّ هدفٍ ويتمِّمهُ بالكامل. وثانياً، حينَ نقابلُ بينَ إنجازاتِ يسوعَ وإخفاقاتِ إسرائيلَ —أي عجزهم عن تحريمِ وتدميرِ جميعِ الكنعانيينِ كما أمروا، ومشاحناتهم ومجادلاتهم حولَ ميراثِ الأسباطِ، وإخفاقهم في البقاءِ أوفياءً لعهدِ الله— نستطيعُ أن نرى كيف يُبطلُ يسوعُ فعلياً جميعَ إخفاقاتِ إسرائيل. وهكذا، يَشُنُّ يسوعُ حرباً انتصاريةً لامتلاكِ الأرضِ بأكملها، وهو يرثُ كلَّ شيءٍ، ويرسخُ الولاءَ العهديّ في كلِّ مكانٍ في العالم.

لكن لنفهمَ كيف نطبِّقُ سفرَ يشوعَ اليومَ تطبيقاً مسيحياً، نحتاجُ أن نتذكَّرَ شيئاً: قصدَ اللهُ بأن يُستعلنَ الإتمامُ المسيانيُّ لهذه الأهدافِ تدريجياً عبرَ مساحةٍ زمنية.

بناءً على نبوةِ العهدِ القديم، آمنَ الكثيرُ منَ اليهودِ في فلسطينِ القرنِ الأوَّلِ عن حقِّ بأنَّ المسيَّا سينتصرُ في حربٍ عالمية، ويرثُ العالمَ، وينشرُ الولاءَ العهديّ في كلِّ مكان. لكن آمن هؤلاء اليهودُ أيضاً بأنه سيفعلُ هذا بشكلٍ سريعٍ وكارثيٍّ. في المقابل، أوضحَ يسوعُ وكتَّابُ العهدِ الجديدِ مراراً وتكراراً بأنَّ الملكوتَ الَّذي أسَّسه يسوعُ سيُستعلنُ تدريجياً على ثلاثِ مراحلٍ مُتَّصلةٍ بعضها ببعض.

سنحصلُ على توجُّهٍ نحوَ التطبيقِ المسيحيِّ لسفرِ يشوعَ من خلالِ النظرِ إلى كلِّ مرحلةٍ من مراحلِ الملكوتِ على حدة.

التأسيس

أولاً، سنتناول كيف تمَّ يسوعُ التوقعاتِ الواردةِ في سفرِ يشوعَ من خلالِ فحصِ ما حقَّقه يسوعُ في تأسيسِ ملكوته. ثانيًا، سنرى كيف يتمُّ يسوعُ سفرَ يشوعَ في أثناءِ استمراريةِ الملكوت. وثالثًا، سنستعرضُ ما سيحقِّقه يسوعُ في اكتمالِ الملكوتِ عندَ عودتهِ المجيدة. لنتناولُ أولاً تأسيسَ ملكوتِ المسيح.

الامتلاك الانتصاري

يعلِّمُ العهدُ الجديدُ في الكثيرِ مِنَ المواضعِ أنَّ تأسيسَ يسوعَ لملكوتِ الله هو المرحلةُ الأولى من الامتلاكِ الانتصاريِّ المجيدِ لكلِّ العالم. لكن حينَ نقارنُ الامتلاكَ الانتصاريِّ لإسرائيلِ في سفرِ يشوعَ بالمجيءِ الأوَّلِ لیسوعَ، نرى اختلافًا واضحًا. فبدلاً من أن يستلَّ يسوعُ سيفًا ماديًا مثلَ يشوعَ، اتَّبَعَ استراتيجيةً ثنائيةً: فقد بدأ الهزيمةَ التامةَ لإبليسَ وشياطينه. وكرَّزَ أيضًا بالإنجيل، أو "بشارةِ" الملكوت، للبشرِ بتحذيرهم مِنَ الدينونةِ الآتيةِ، وتقديمِ رحمةِ الله لهم.

في إنجيلِ يوحنا 12: 31-32، وصفَ يسوعُ هذه الاستراتيجيةَ الثنائيةَ حينَ قال: "الآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. وَأَنَا ... أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ." ولهذا السببِ، وصفَ الرسولُ بولسُ موتَ يسوعَ في رسالةِ كولوسي 2: 15، بأنَّه الوقتُ الذي فيه "جَرَدَ الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَّاطِينَ ... ظَافِرًا بِهِمْ." ولهذا، قال بولسُ أيضًا، في رسالةِ أفسس 4: 8، إنَّه "إِذْ صَعَدَ [المسيحُ] إِلَى أَعْلَاءِ سَبَإِ سَبَإًا." مِنَ الْبَشَرِ الَّذِينَ خَدَمُوا مَمْلَكَةَ إِبْلِيسِ، "وَأَعْطَى النَّاسَ [أو أعطاهم للناس] عَطَايَا."

ميراث الأسباط

أيضًا يسلِّطُ العهدُ الجديدُ الضوءَ على وجهتيِ نظرٍ بشأنِ كيفيةِ إتمامِ تأسيسِ ملكوتِ المسيح لرجاءِ ميراثِ عالميِّ لشعبِ الله. من جانبٍ، توضحُ رسالةُ العبرانيين 1: 2 أنَّ "اللهُ] كَلَّمَنَا ... فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ." وفي إنجيلِ متى 28: 18، أخبرَ يسوعُ تلاميذهَ بحصوله على هذا الميراثِ حينَ قال: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ."

ومنَ الجانبِ الآخرِ، يشدِّدُ العهدُ الجديدُ أيضًا على توزيعِ يسوعَ لعربونِ ميراثه العالميِّ عن طريقِ سكبِ الرُّوحِ القُدسِ على كنيسته. تقولُ نبؤاتٌ مثلُ سفرِ إشعياء 44: 3-4، إنَّ انسكابِ الرُّوحِ القُدسِ سيحدِّدُ يومًا ما الخليفةَ بأكملها. ففي رسالةِ أفسس 1: 14، أشارَ بولسُ إلى الرُّوحِ القُدسِ

الذي انسكب على الكنيسة بكونه "عربون ميراثنا". وكما قال في رسالة 2 كورنثوس 1: 22، و 5: 5، فإن الروح القدس هو "عربون" الآتي؛ أي ميراثنا المستقبلي في السماء الجديدة والأرض الجديدة.

الولاء العهدي

فضلاً عن ذلك، يقول العهد الجديد إن تأسيس المسيح للملكوت أكد على الولاء العهدي حين بدأ المسيح عصر العهد الجديد. أشار المسيح إلى نبوة العهد الجديد الواردة في سفر إرميا 31، عندما أخبر تلاميذه في إنجيل لوقا 22: 20، بأن: "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي". وأوضح كتاب العهد الجديد أن يسوع قد حمل دينونة الله الأبدية على الصليب باعتباره الكفارة التامة والنهائية عن المؤمنين الحقيقيين.

لكن علينا أن نتذكر أن يسوع لم يأت بالعهد الجديد في ملئه إلى الأرض في مجيئه الأول. وقد وجّه هو ورسله وأنبيأؤه أيضاً المؤمنين الحقيقيين أنفسهم إلى أن يكونوا أمناء من نحو الله لأننا لم نتقدس بالكامل بعد. والأكثر من هذا، يوجد "إخوة كذبة" في وسطنا، كما أطلق عليهم بولس في رسالة 2 كورنثوس 11: 26 ورسالة غلاطية 2: 4. فلا تزال الدعوة إلى الولاء العهدي قائمة لأننا ننتظر الإتمام الكامل للعهد الجديد.

الاستمرارية

من عدة نواحٍ، تُوازي التطبيقات المسيحية لسفر يشوع من جهة التأسيس ما يعلمه العهد الجديد أيضاً عن استمرارية ملكوت المسيح.

الامتلاك الانتصاري

يصف العهد الجديد استمرارية ملكوت يسوع بأنه وقت فيه يمتد امتلاكه الانتصاري إلى كل الأرض بواسطة روحه العامل في الكنيسة. كما قال بولس في رسالة 1 كورنثوس 15: 25، "لأنه يجب أن يملك [المسيح] [في السماء] حتى يصرع جميع الأعداء تحت قدميه". لكن في إرساليتنا

ككنيسة، لسنا نتقلد أسلحةً جسديةً ماديةً كما لم يتقلدها المسيحُ ورسلهُ وأنبيأؤه. لكننا في المقابل ننبعُ الاستراتيجيةَ الثنائيةَ نفسها التي أسسها يسوعُ في مجيئه الأول.

من جانبٍ، نحنُ نمُدُّ هزيمةَ إبليسِ والأرواحِ الشريرةِ إلى المزيدِ والمزيدِ من بقاعِ العالمِ. كما تُخبرنا رسالةُ أفسس 6: 12، "فإنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ ... وَلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ." ومنَ الجانبِ الآخرِ، نحنُ نمثِّلُ المسيحَ في العالمِ اليومَ من خلالِ الكرازةِ بالبشارةِ التي تُنذِرُ البشرَ بدينونةِ اللهِ الآتيةِ، وتقدِّمُ لهمِ رحمةَ الغفرانِ والحياةِ الأبديَّةِ. بكلماتِ رسالةِ 2 كورنثوس 5: 20، "تَسْعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ ... نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ."

ميراث الأسباط

نرى أيضًا أن تطلُّعنا إلى ميراثِ عالميِّ لشعبِ اللهِ يتَّسَعُ ويتطوَّرُ عبرَ استمراريةِ ملكوتهِ في تاريخِ الكنيسةِ. فقد صارتْ حقيقةً كونِ يسوعِ هو الوارثُ لكلِّ شيءٍ الذي أقامه اللهُ أكثرَ فأكثرَ وضوحًا فيما يقبلُهُ الناسُ ربًّا في كلِّ مكانٍ. يظلُّ المسيحُ يوزعُ عربونَ الروحِ القدسِ على المزيدِ والمزيدِ مِنَ البشرِ في كلِّ أنحاءِ العالمِ. كما تُخبرنا نصوصٌ مثلُ رسالةِ غلاطية 3: 29، "فإنَّ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذَا ... حَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ." وبكلماتِ رسالةِ رومية 8: 16-17، "فإنَّنا وَرَثَةٌ ... وَرَثَةٌ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ."

الولاء العهدي

من نواحٍ كثيرةٍ، نستطيعُ أن نرى أيضًا كيفَ ينطبقُ تركيزُ سفرِ يشوعِ على الولاءِ العهديِّ أثناءً استمراريةِ ملكوتِ المسيحِ. ففيما تمتدُّ الكنيسةُ إلى كلِّ أنحاءِ العالمِ، تظلُّ الكفارةُ التامةُ لدمِ العهدِ الجديدِ تغطِّي خطايا جميعِ مَنْ يؤمنون للخلاصِ. فإنَّ مصيرَ مَنْ هم في المسيحِ هو أن يتحرَّروا بالكاملٍ مِنَ الدينونةِ الأبديَّةِ. لكن لا تزال هناك أهميةٌ أن تُدعى الكنيسةُ عبر العصورِ إلى الولاءِ العهديِّ.

من جانبٍ، لا يزالُ المؤمنون الحقيقيُّون في حاجةٍ إلى النموِّ في تكريسهم لله. فهم في حاجةٍ إلى أن يأخذوا على مَحْمَلِ الجِدِّ تحذيراتِ نصوصٍ من قِبَلِ رسالةِ العبرانيين 12: 14، حيثُ يقول

"اِتَّبِعُوا السَّلَامَ ... وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بُدُونَهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ". ومن جانبٍ آخر، لا يزال الإخوة الكذبة الموجودون بيننا في حاجةٍ إلى تحذيرٍ حتى يتوبوا وينالوا الخلاص. كما تقولُ رسالةُ العبرانيين 10: 26-27 "فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِأَخْتِيَارِنَا ... لَا تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا، بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٍ، وَغَيْرُهُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ [لله]".

الاكتمال

بعد أن رأينا كيف يَظْهَرُ التطبيقُ المسيحيُّ لسفرِ يشوعِ في تأسيسِ واستمراريةِ ملكوتِ المسيحِ المُستعلنِ تدريجياً، علينا أن ننقلَ في إيجازٍ إلى اكتمالِ الملكوتِ. كيف ينبغي أن نطبقَ رجاءنا في الإتمامِ المستقبليِّ والنهائيِّ للمسيحِ في ضوءِ سفرِ يشوعِ؟

الامتلاك الانتصاري

دون شكِّ، يبيِّنُ العهدُ الجديدُ أنَّ اكتمالَ ملكوتِ المسيحِ سيكونُ النهايةَ الكبرى لامتلاكِهِ الانتصاريِّ لكلِّ الأرضِ. فهو سيُنهي هزيمةَ إبليسِ والأرواحِ الشريرةِ. وحينَ يعودُ يسوعُ في المجدِ، سينقضي زمانُ رحمةِ اللهِ لغيرِ المؤمنينِ. في ذلكِ الحينِ، ستبدو دينونةُ اللهِ على كنعانَ في زمنِ يسوعِ شيئاً ضئيلاً مقارنةً بالدينونةِ التي سيوقعها يسوعُ بكلِّ عدوِّ بشريِّ لله. كما نقرأ في سفرِ الرؤيا 19: 14-15، "وَالْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ ... وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الْأُمَّمَ".

ميراث الأَسْبَاطِ

بالطبع، حينَ يعودُ يسوعُ عندَ اكتمالِ ملكوتِهِ، سيتحقَّقُ ميراثُهُ العالميُّ -أي حَقُّهُ كَوَارِثٍ لكلِّ شيءٍ- بالكامل. كما نقرأ في سفرِ الرؤيا 11: 15، "صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ". وسيوزَعُ هذا الملكوتُ العالميُّ على جميعِ أتباعِ المسيحِ. فبحسبِ إنجيلِ متى 25: 34، في يومِ الدينونةِ الأخيرةِ، "يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْمَسِيحِ] تَعَالَوْا ... رَثُوا الْمَلَكُوتَ الَّامْعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ".

الولاء العهدي

فقط عند اكتمال ملكوت المسيح، ستقضي التحذيرات التي تدعو شعب الله إلى الولاء العهدي. حين يعود المسيح، سيَقُ مَنْ لم يأتوا إليه بإيمانٍ مخلصٍ تحت دينونة الله الأبدية. سيدخلُ جميعُ المؤمنين الحقيقيين إلى الخليقة الجديدة حيث ينالون بركات العهد الجديد كاملة. كما يخبرنا سفر الرؤيا 22: 3، "أَنَّ فِي ذَلِكَ الْحِينِ، "لَا تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللَّهِ وَالْخُرُوفُ يَكُونُ [فِي الْمَدِينَةِ]، وَعَبِيدُهُ يَخْدُمُونَهُ."

في الواقع، يدعونا العهد الجديد إلى أن نتذكَّر كيف يتمَّ المسيح موضوعات سفر يشوع في التأسيس، والاستمرارية، والاكتمال لملكوته. حين نفعَلُ هذا، فإنَّ امتلاك إسرائيل، والميراث، والولاء العهدي في زمن يشوع يُثري وعيننا بروعة ما أسسه المسيح في مجيئه الأول. وهي تعلِّمنا كيف ينبغي أن نسلِّك في خدمة الله كلَّ يومٍ من أيام حياتنا، وتوجِّهنا صوب النهاية الكبرى للتاريخ حين يكتمل الامتلاك، ويصير ميراث الخليقة الجديدة لنا، ونتركِّي كشعب الله الوفي للعهد في المسيح.

الخاتمة

في "مقدمة سفر يشوع"، طرحنا ثلاث قضايا رئيسية. أولاً، تناولنا الكاتب وتاريخ الكتابة للسفر؛ بما في ذلك الآراء التقليدية، والنقدية، والإنجيلية عن هذه الأمور. وثانياً، درسنا التصميم والغرض لسفر يشوع من خلال تناول محتوى السفر وهيكله، بالإضافة إلى معناه الأصلي. وثالثاً، استعرضنا بعض التطبيقات المسيحية التي يمكن استخراجها من السفر بالنظر إلى كيفية إتمام المسيح للتوقعات التي نشأت في سفر يشوع في التأسيس، والاستمرارية، والاكتمال لملكوت الله المجيد.

ذَكَرَ سفرُ يشوعِ بني إسرائيل في القديم بما حقَّقه الله لهم من خلال حياة يشوع، وهم يواجهون التحديات في زمانهم. ومن نواحٍ كثيرة، نواجه نحنُ أيضاً في حياتنا اليوم تحديات مماثلة. لكن، كما سنرى في هذه السلسلة، قدم سفرُ يشوعِ لإسرائيل فُرصاً لكي يجددوا حماسهم لما كان الله يعمل في أيامهم. وهو يقدِّم لك ولي فُرصاً للتجديد أيضاً. وفيما نتعلَّم المزيد عن هذا السفر، لن يتوقَّف الأمر عند تطوُّر وعينا بما عمله الله من خلال يشوع في العهد القديم، لكن أيضاً سيتطوَّر وعينا بكلِّ ما

حَقَّقَهُ اللهُ، وَيَحَقِّقُهُ، وَسِيحَقُّهُ، مِنْ خِلالِ يَشُوعَ الأَعْظَمِ، أَيِ يَسُوعَ مَخْلِصِنَا.

المشاركون

د. سيث تايرير (المقدم) هو أستاذ مساعد زائر لدراسات العهد القديم واللغات الكتابية بكلية نوكس للاهوت. حصل د. تايرير على ماجستير اللاهوت الرعوي من كلية بيسون للاهوت، ودرجة الدكتوراه من جامعة سان أندروز. وهو عضوًا في جمعية الأدب الكتابي، كما قام بالتدريس في كلٍ من الأرجنتين وكولومبيا. وهو مؤلف كتاب تفسير النبوة الحقيقية والكاذبة في سفر إرميا من الأزمنة القديمة إلى المعاصرة.

د. شيب مكدانيال هو أستاذ العهد القديم واللغة العبرية في كلية الجنوب الشرقي المعمدانية للاهوت.

د. ريتشارد برات، الابن هو رئيس والشريك المؤسس لخدمات الألفية الثالثة.

د. تيري بيتس هو أستاذ مشارك لتفسير العهد القديم بكلية المعمدانية الجنوبية للاهوت.

ق. كيفن لابي هو راعي كنيسة ويلو كريك في وينتر اسبرينج، فلوريدا.

د. دينيس جونسون هو العميد الأكاديمي وأستاذ اللاهوت العملي في كلية وستمنستر للاهوت.

ق. هنريك توركانيك هو خادم مع كنيسة المسيحيين الأحرار في بولاندا.

قائمة المصطلحات العسرة

- إبراهيم - من آباء العهد القديم، ابن تارح، أبو شعب إسرائيل الذي قطع الله معه عهدًا في التكوين 15 و17 ووعده بنسل لا يحصى وأرض خاصة.
- إتمام - المرحلة الثالثة والأخيرة من الأخرويات التي تم تدشينها، حيث سيعود المسيح ويحقق قصد الله النهائي من كل التاريخ.
- أرض الموعد - الأرض التي وعد الله إبراهيم أن يعطيه ولنسله ميراثًا.
- أريحا - مدينة كنعانية انتصر عليها يشوع وشعب إسرائيل من خلال تدخل الله المباشر.
- ألعازر - الابن الثالث لهارون وشغل منصب رئيس الكهنة في زمن موسى ويشوع؛ أبو فينحاس.
- أموريين - شعب من نسل أحد أبناء كنعان؛ يستخدم أحيانًا كاسم آخر للكنعانيين.
- الاكتمال - المرحلة الثالثة والأخيرة من الإسخاتولوجي المبتدأ عندما يعود المسيح ويحقق أهداف الله النهائية لكل التاريخ.
- الاستمرارية - المرحلة الثانية أو الوسطى من الإسخاتولوجي المبتدأ؛ الفترة الزمنية لملكوت الله بعد المجيء الأول للمسيح ولكن قبل الانتصار الأخير.
- التأسيس - المرحلة الأولى في الأخرويات التي تم تدشينها، وتشير إلى مجيء المسيح الأول وخدمات رسله وأنبياؤه.
- التاريخ التثنوي - (1943) كتاب لمارتن نوث عن كُتاب أسفار التثنية، يشوع، القضاة، صموئيل والملوك.
- التاريخ القديم - تاريخ شعب إسرائيل الممتد من سفر التكوين وحتى سفر الملوك باستثناء سفر راعوث.
- تلمود - مجموعة تعاليم الرابينيين اليهود حول الناموس المدني والطقسي لأكثر من 600 سنة تقريبًا، وقد بدأ في القرن الأول الميلادي.
- الجبعونيين - سكان مدينة جبعون الكنعانية والذين خدعوا شعب إسرائيل ليصنعوا معهم عهدًا.
- جبل جرزيم - جبل في قلب أرض الموعد بجوار جبل عيبال وشكيم حيث جدد شعب إسرائيل عهدهم مع الله في أيام يشوع.
- جبل عيبال - جبل في قلب أرض الموعد بجوار جبل جرزيم وشكيم حيث جدد شعب إسرائيل عهدهم مع الله في أيام يشوع.
- حارام - فعل عبري (مُعَرَب) يعني "يكرس بالكامل للرب" أو "يُدمر في تكريس للرب".
- حيريم - اسم عبري (مُعَرَب) يعني "تخصيص أو تكريس شيء" أو "تدمير كامل".

العهد - اتفاق قانوني ملزم يقطعته شخصان أو مجموعتان من الأشخاص، أو بين الله وشخص أو مجموعة من البشر.

داود - ملك إسرائيل الثاني في العهد القديم والذي اخذ الوعد بأن نسله سيجلس على العرش ويملك للأبد.

راحاب - امرأة أامية ساعدت الحاسوسيين عندما دخلوا أرض الموعد؛ انضمت إلى شعب إسرائيل بعد سقوط أريحا.

العهد الجديد - عهد التحقيق في المسيح، ذكر أولاً في أرميا 31: 31.

السبعينية - الترجمة اليونانية للعهد القديم.

فينحاس - ابن ألعازر وحفيد هارون؛ شغل منصب رئيس الكهنة خلفاً لأبيه؛ معروف بغيرته على الإيمان.

السبي البابلي - ترحيل ونفي شعب إسرائيل القديم إلى بابل في الفترة ما بين 586 ق.م. و538 ق.م.

القضاة - منقذون استخدمهم الله لخلّص إسرائيل من مضطهديهم بعد موت يشوع وقبل العصر الملكي في إسرائيل.

سفر ياشر - مخطوط غير معروف في الأغلب كان تُدوّن فيه الانتصارات البطوليّة لشعب إسرائيل؛ تم الاقتباس منه في سفر يشوع 13:10 وسفر صموئيل الثاني 18:1.

كنعان، أرض - الأرض التي مُنحت لإبراهيم ونسله كميراث ضمن عهد الله معه؛ تشمل في الوقت الحالي حدود دولة إسرائيل الحالية، والأراضي الفلسطينية، وكذلك لبنان والأردن، وأجزاء من مصر وسوريا.

شكيم - مدينة بالقرب من جبل عيبال وجبل جرزيم حيث بنى إبراهيم أول مذبح له في أرض كنعان، وحيث جدد شعب إسرائيل عهدهم مع الله في أيام يشوع.

الكنعانيون - الشعب المنحدر من نسل كنعان بن حام، وقد عاش في أرض كنعان قبل استيلاء يشوع على الأرض.

عاي - مدينة كنعانية عند بيت أون شرقي بيت ايل؛ استولى يشوع وبني إسرائيل عليها فقط بعدما تابّت إسرائيل عن عدم ولائهم لله.

المصدر التثنوي ("ت") - بحسب نظرية المصادر النقدية، فإن هذا هو المصدر الأدبي الثالث الذي استقتت منه أسفار موسى الخمسة؛ يُسمّى بالمصدر "ت" لأن هذه العناصر تظهر بشكل رئيسي في سفر التثنوية.

عبر الأردن - الأراضي الواقعة شرق نهر الأردن حيث سُمح لأسباط روبيين وجاد ونصف سبط منسى بالاستيطان فيها.

موسى - نبي من العهد القديم ومحرر قاد الإسرائيليين من مصر. الرجل الذي قطع الله معهم

غرب الأردن - الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن والتي أعطاها الله لشعب إسرائيل ميراثاً.

"عهد الناموس" القومي، ومن قدم الوصايا العشرة وسفر العهد لشعب إسرائيل. ظهر أيضًا مع إيليا عند تجلي يسوع.

ناحال - فعل عبري (مُعَرَّب) يعني "يرث".

نَحَالًا - اسم عبري (مُعَرَّب) يعني "ميراث".

نوٲ، مارتن - (1902-1968) عالم نقد ألماني صاحب كتاب التاريخ التثنوي والذي فيه قدم فرضيته حول تاريخ إسرائيل.

يشوع - قائد شعب إسرائيل بعد موت موسى والذي أتى بإسرائيل إلى أرض الموعد وقام بتوزيعها على الأسباط كميراث لهم.